

أختاه!!

أدعوك إلى الجنة

بقلم

رحاب النجار



الدار العالمية للنشر والتوزيع

أخذه!!
أدعوك إلى الجنة

حقوق الطبع محفوظة لكل مسلم

الدائرة العالمية للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

الدائرة العالمية للنشر والتوزيع



ص.ب: ٦١٠ رب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحى- محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٦٥٥٢١١٨ / ت: ٤٩٧٠٣٧٠ / فاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ / ٢٠٣

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

أدعوك إلى الجنة من جديد..

فهالاً أجبت من دعاك؟!!

إلى كل من استنار قلبها بنور الإيمان... فعبدت الله الواحد
الديان..

إلى كل من ارتضت الله رباً.. ومحمداً ﷺ نبياً.

إلى كل من تريد أن تفوز بجنة عالية.. قطوفها دانية..

إلى كل من تخشى أن تُلقي في نار حامية.. وتُسقى من عين
آنية..

إليك أختي المسلمة الحبيبة..

أُهدي تلك الرسالة.. بعد أن استأذِنكِ بجزءٍ من وقتكِ
التمين وأبدأكِ بتلك الأسئلة:

١- هل تَلْبَسِينَ الإِشَارِبَ وتُسَمِّيْنَهُ حِجَابًا؟!!

٢- هل يَظْهَرُ بعضُ شعركِ من تحت الإِشَارِبِ أَثناءَ لبْسِكِ

له؟!!

- ٣- هل تضعين (مكياج) أثناء خروجك من البيت؟؟
 ٤- هل تُظهرين بعضًا من ذهبك كالسلسال والخاتم خارج بيتك؟؟

- ٥- هل تكشفين رجلك أثناء خروجك من المنزل؟؟
 ٦- هل تضعين شيئًا من العطر خارج البيت؟؟
 ٧- هل تلبسين (حبيبة) ضيقة، أو قصيرة، أو مفتوحة من الجوانب، أو مزركشة؟؟
 ٨- هل تلبسين البنطلون؟؟

غاليتي!.. فلتسمعي منِّي النصيحة والعتاب.. من مُخلصة في نُصحك تَرجو لك حُسن الثواب.. تخشى على هذا الوجه الجميل من الحميم من العذاب.. يا أُختي لا تغضبي فالحقُّ أولى أن يُجاب.. ما هو الإيشارب؟؟ منديل ملوّن صغير يضعه كثير من النساء على شعورهن في زماننا هذا ليزيدن جمالًا فوق جمالهن ثم يسمّونه حجابًا!! ألم تعلمي أيتها الحبيبة أن هذا المنديل ليس حجابًا؟! لأن الهدف من الحجاب هو تغطية الزينة وحجبها عن الأنظار، والإيشارب لو غطي

الشعر كاملاً وهذا نادراً ما يحدث فلا يمكن أن يغطي الزينة لأنه هو في نفسه زينة ألا ترين أن ألوانه المزركشة متداخلة مع بعضها بأشكال جذابة؟! ألا تعتبر تلك زينة؟! فكيف يحجب من الزينة من كان في نفسه زينة والله تعالى أمر المرأة بأن تغطي زينتها إلا عن المحارم حين قال: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (النور: ٣١) وتكررت مرتين في القرآن الكريم، وحتى لو خلى من الألوان والزينة فأى جزء من الجسم يحجب أو يغطي ذلك المنديل ليُسمى حجاباً؟! وقد انكمش أكثر ليربط من الخلف ويظهر جزء من الصدر أحياناً مع أن الله تعالى يقول: ﴿وَلْيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾ (النور: ٣١) (أي: صدروهن).

ثم إن تلك (البلوزة) الملبوسة تحت ذلك المنديل أليس بها زينة أيضاً؟ أليس قماشها ذو ألوان جذابة أو فيها بعض التطريزات الجميلة؟! أم أن أعيننا أصبحت ترى الحرام حلالاً ولا حول ولا قوة إلا بالله ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ (الحج: ٤٦) في حين أن النبي

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَثَلُ الرَّافِلَةِ فِي الزينة فِي غير أَهْلِهَا كَمَثَلِ ظُلْمَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا نُورَ لَهَا».

أَي تَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُوداءَ مُظْلَمَةٍ كَأَنَّهَا مُتَجَسِّدَةٌ مِنْ ظُلْمَةٍ، بَلْ حَتَّى لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي بِلَوزَتِهَا زِينَةٌ فَإِنَّ هَذِهِ الْبِلَوزَةَ تُفَصِّلُ جِسْمَ الْمَرْأَةِ فَيُظْهِرُ ارْتِفَاعَ الْكَتِفَيْنِ وَطُولَ الْعُنُقِ وَحِجْمَ الصَّدْرِ وَالْخَصَرِ وَتُفَصِّلُ الذَّرَاعَيْنِ عَنِ الْجِسْمِ وَتُظْهِرُ حِجْمَهُمَا فَتَصْبِحُ كَاسِيَةً عَارِيَةً لِأَنَّ أَيَّ رَجُلٍ يُمْكِنُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى كُلِّ جِزْءٍ فِي جِسْمِهَا وَيَفْصِلُهُ عَنِ الْآخَرِ بَعَيْنُهُ، فَهِيَ كَاسِيَةٌ فِي الظَّاهِرِ عَارِيَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ فَتَدْخُلُ بِذَلِكَ فِي حَدِيثِ الْكَاسِيَّاتِ الْعَارِيَّاتِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي نِسَاءٌ كَاسِيَّاتٌ عَارِيَّاتٌ عَلَى رُؤُسِهِنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبَخْتِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهِنَّ مَلْعُونَاتٌ».

وَلَا تَكُونُ تِلْكَ كَمَنْ لَبَسَتْ خَمَارًا أَوْ جَلْبَابًا مَثَلًا وَغَطَّتْ بِهِ كُلَّ هَذَا، ثُمَّ إِنْ تِلْكَ (الْحِجْيَةُ) أَيْضًا تَصِفُ خَصَرَ الْمَرْأَةِ وَحِجْمَ فَخْذَيْهَا وَرَجْلَيْهَا فِي حَالَةِ خُلُوقِهَا مِنَ الزينة - إِنْ كَانَتْ

ضيقة - فإن كان بها زينة هي الأخرى فهو أدهى وأمر، ولو وُضِعَ في الوجه شيء من (المكياج) لأصبحت مُصيبة عظيمة. وإن ظهرَ من المرأة شيء من ذهبها كالخاتم والسلسال لكانت المصيبة أعظم وأعظم لأن ذلك كُلُّه من أجمل الزينة. ولا يُكْتَفَى بكل هذا، بل تخرجُ المرأة أيضًا كاشفة لرجليها دون أن تلبس شرابًا يُغَطِّيْهُمَا مع أن تغطية المرأة لرجليها خارج بيتها حكمها الوجوب ويَحْرُمُ عليها كشفُهما بإجماع العلماء لأن النبي ﷺ قال: «من جرَّ ثوبه خِلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة»، فقالت أم سلمة: فكيف يصنع النساء بذيوهنَّ (أي بأطراف ثيابهن)؟ قال: «يُرْخِين شِبْرًا» (أي لكي لا تنكشف أقدامهن)، فقالت: إذاً تنكشف أقدامهنَّ (أي عند المشي أو صعود السلم)، فقال ﷺ: «فَيُرْخِيَن ذِرَاعًا ولا يزدنَّ عليه» رواه الترمذي.

فدل ذلك على وجوب تغطية المرأة لرجليها وحتى في أثناء الصلاة لأنهما عورة. وتندهشين أكثر حين تسألين امرأة

أخطاه!!

لماذا لا تلبسين شرابًا ؟ فتقول الجو حار!! ترى هل حرارة الجو أشد من حرارة جهنم؟! ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ﴾ (التوبة: ٨١) وتزيد الطين بلة تلك التي تلبس (الجبية) القصيرة أو المفتوحة الجوانب أو القصيرة والمفتوحة معًا، فيال جُرأتها على النَّار...

لِحَدِّ الرِّكْبَتَيْنِ تُشَمِّرِينَا
بِرِّيكِ أَيُّ نَهْرٍ تَعْبُرِينَا
كَأَنَّ الثُّوبَ ظِلٌّ فِي نَهَارٍ
يَزِيدُ تَقْلَصًا حِينًا فَحِينَا
تُظَنِّينَ الرِّجَالَ بِلَا شُعُورٍ
لَأَنَّكَ رِيَّامًا لَا تَشْعُرِينَا

ثم نأتي بعد ذلك إلى الدَّاهية العُظمى وأختها المصيبة الكبرى، فأما الداهية العظمى فهو (البنطلون) والذي تدخل لَابِسَتُهُ بلا شك في حديث الكاسيات العاريات كما أفتى بذلك العلماء، حيث قال ﷺ: «سيكون في آخر

أُمَّتِي نِسَاءً كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ عَلَى رُؤُسِهِنَّ كَأَسْنَمَةِ الْبُخْتِ
 الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ» وفي رواية: «لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ وَلَا
 يَجُذْنَ رِيحَهَا وَإِنْ رِيحُهَا لِيُوجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا» صحيح
 مسلم. وقيل من مسيرة خمسمائة عام، وأمَّا المصيبة الكبرى
 فهي (العطر)، تستعطر المرأة بأطيب عطرٍ في بيتها قبل
 خروجها منه غير مبالية من كونها زانية - والعياذ بالله -
 حيث قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيُّهَا امْرَأَةُ اسْتَعْطَرْتِ فَمَرَّتْ عَلَى
 قَوْمٍ لِيَجِدُوا رِيحَهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ» صحيح ابن حبان.

أختي الحبيبة.. أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ.. أَجِيبِي بَصْرَاحَةً:

١- هل هذه هي صورة المحجَّبة الحقيقية؟!؟

٢- هل هذه هي حفيذة خديجة وعائشة وصفية؟!؟

٣- هل هذه هي مُرَبِّية الأئمة والعلماء.. ومُنْجِبة المجاهدين
 والشُّهداء؟!؟

٤- هل هذه هي من تريدُ الجنة ونعيمَها.. وتخشى النار
 وحميمَها؟!؟

ماذا أقول وقلبي بات يفتصرُ

من الآلام ومما يجري وينفطرُ

ماذا أقول وعيني ما بها عورُ

والصمتُ ران كأنَّ الحال يحتضرُ

ماذا أقول وأعماقي مُمزقةُ

وماء العين أخذ يجري وينحدرُ

إنَّ امرأةً جمعت في نَفْسِها كلَّ هذه المصائب والكبائر
لِمَن المستحيل أن تُسمَّى مُحَجَّبة، بل على العكس تمامًا، فهي
بحاجة ماسَّة لحجاب آخر فوق ما تسمِّيه حجابًا لِيُغْطِي
تفاصيل جسمها وما بها من زينة، ولو خرجت من بيتها بهذه
الصورة لكانت من الكاسيات العاريات، نسأل الله العافية لنا
ولك. ألم يقل الله عز وجل: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ خُفُّهُنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ﴾
(النور: ٣١) فأين خمارُكِ يا أمة الله؟ ألم يقل الله: ﴿يَكْأَيُّهَا النَّبِيُّ
قُلْ لَا زُجْجَكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ
ذَلِكَ أَذَى أَنْ يُعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِنَنَّ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾

(الأحزاب: ٥٩) فأين جلبابُكِ يا أمة الله!!

أختي... هل سألت نفسك يوماً لماذا اخترت هذا اللباس (الإيشارب) وقد علمت أنك به لست مُحجَّبة في الحقيقة، بل أنت به عاصية لله مُجَاهرة بذنبك؟ ترى هل لأن والدك يُوافقك على هذا اللباس دون مُعارضة منهما؟ مع العلم أن كثيراً من الآباء والأمهات قد يكونون على خطأ وهم متهاونون أو جاهلون به فتكوني كمن قال الله فيهم ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ أولئك كانت آباءهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴿البقرة: ١٧٠﴾ أم أنك نظرت إلى الفتيات في الخارج فوجدت أن أغلبهنَّ يلبسنَ (الإيشارب) فمثلاً: ٥٠٪ ذوات (إيشارب)، ٣٠٪ يكشفن شعورهنَّ، ٢٠٪ يلبسنَ الخمار أو الجلباب فاعتقدت أن الحجاب الصحيح هو الإيشارب لأن الأغلبية يلبسنه.

نعم لقد كنتُ أعتقدُ أنا الأخرى أن هذه الطريقة هي الطريقة الصحيحة للوصول إلى الجنة وهي طريقة النظر إلى أغلبية الناس وتقليدهم تقليدًا أعمى، ولكنني اكتشفتُ

بعدها يا غاليتي أنها الطريقة الصحيحة فعلاً ولكن للوصول إلى النار وليس إلى الجنة لأنني قرأت قول الله تعالى: ﴿وَأَن تَطْعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (الأنعام: ١١٦) (أي: يكذبون) ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف: ١٠٣) خاصة وأن النبي ﷺ يقول: «اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ» صحيح ابن حبان، يقول الإمام الذهبي في كتابه «الكبائر»: (وذلك بسبب قلة طاعتهنَّ لله عزَّ وجل ورسوله ولأزواجهنَّ وكثرة تبرُّجهنَّ، والتبرُّج إذا أرادت الخروج لبست أفخر ثيابها وتجمَّلت وتحسَّنت وخرجت تفتنُّ الناس بنفسها).

إذا فأكثر الناس على خطأ، والنبي ﷺ يقول: «طوبى للغرباء، طوبى للغرباء، طوبى للغرباء» فقيل: من الغرباء يا رسول الله؟ قال: «ناس صالحون في ناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم» رواه أحمد (طوبى: أي الجنة)

وقال أيضًا: «إِنَّ مَنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامُ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ كَقَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهَا أَجْرُ خَمْسِينَ» قالوا: يا رسول الله! أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ مَنًّا؟ قال: «خَمْسِينَ مِنْكُمْ» (رواه البزار) فما ظَنُّكَ بِأَجْرِ خَمْسِينَ صَحَابِيًّا...؟؟

وقال أيضًا: «إِنَّ الدِّينَ بَدَأَ غَرِيبًا وَيَرْجِعُ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ...» وفي رواية: «الَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ». أَمْ قُلْتِ فِي نَفْسِكَ: إِنِّي أَخَافُ إِذَا لَبَسْتُ الْحِجَابَ الصَّحِيحَ أَلَا أَتَزَوَّجُ، كَلَا يَا أَيْتَهَا الْغَالِيَةَ فَلَوْ لَبَسْتُ الْحِجَابَ الْعَصْرِي الْمَزِيفَ هَذَا لَنْ يُقَدِّمَ عَلَى الزَّوْجِ مِنْكَ إِلَّا أَهْلُ الْمَعْصِيَةِ الَّذِينَ ضَاعُوا حُقُوقَ اللَّهِ فَكَيْفَ يُرَاعُونَ حُقُوقَكَ؟ بَلْ يُعَامِلُونَكَ أَسْوَأَ مُعَامَلَةٍ، أَمَّا لَوْ لَبَسْتُ الْحِجَابَ الشَّرْعِي الصَّحِيحَ فَسَيَتَسَارِعُ إِلَى الزَّوْجِ مِنْكَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَرِزْقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ (الطلاق ٢-٣).

أخطاه!!

أم أنك رفعت شعار - ربنا رب قلوب - ثم ذهبت بعدها تعصين الله وترتكبين الكبائر بحُجَّة أن قلبك طيب صالح؟! هذا غير صحيح.. لأن علامة صلاح القلب صلاح الجسد إذ لو كان القلب صالحًا فعلاً لفعل ما أمره الله به، ولترك ما حرمه الله، ولظهر أثر ذلك على الجسد بفعل الطاعات وترك المعاصي كما أنه لو كان القلب فاسدًا لظهر أثر فسادهِ على الجسد بارتكاب المحرمات لأن النبي ﷺ يقول: «ألا وإنَّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» صحيح البخاري. وعلى هذا فلا يمكن أن يُقال عن امرأة متبرجة أنها مؤمنة صالحة، فهذا بالطبع مستحيل شرعًا وعقلًا!! أم أنك استهنت بالمحرمات وصغرت في عينيك الكبائر ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٥) وأنت مع كل هذا تُريدين أن تصلي إلى الجنة!!؟

تَصِلُ الذُّنُوبُ إِلَى الذُّنُوبِ وَتُرْتَجَى

دَرَجَ الْجَنَانِ بِهَا وَفُوزَ الْعَابِدِ

وَنَسِيتَ أَنَّ اللَّهَ أَخْرَجَ آدَمَ

مِنْهَا إِلَى الدُّنْيَا بِذَنْبٍ وَاحِدٍ

وَلَقَدْ حَذَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ مِنْ تَحْقِيرِ الذُّنُوبِ

وَاسْتَصْغَارِهَا فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ.. وَإِنْ مُحَقَّرَاتِ

الذُّنُوبِ مَتَى يَأْخُذُ بِهَا صَاحِبُهَا تَهْلِكُ» رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَيَقُولُ أَبُو

سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ: (إِنْكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا لَا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنْ

الشَّعْرِ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ

الْمُؤَبَّقَاتِ) (أَيِ الْمُهْلَكَاتِ) يَقُولُ هَذَا خَيْرُ الْقُرُونِ فَكَيْفَ لَوْ

أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا؟!!

خُلَّ الذُّنُوبُ صَغِيرُهَا وَكَبِيرُهَا ذَاكَ التُّقَى

وَاصْنَعْ كَمَا شِ فَوْقَ أَرْضِ الشُّوْكِ يَحْذَرُ مَا يَرَى

لَا تَحْقِرَنَّ صَغِيرَةً إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى

فيا عجباً لتلك التي جمعت كل هذه المحرمات والكبائر وأصبحت بها ملعونة ومع ذلك تضحك - مطرودة عن رحمة الله وتضحك ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ مَحَدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٢) والنبي ﷺ يقول: «يا أمة محمد! والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» (صحيح البخاري).

أمة الله.. كيف بك لو نزل ملك الموت بك فقطع منك جبل الوتين!!؟ أم كيف بك حين يسألك منكر ونكير!!؟ أم كيف بك إن لم تتوبي حين تُرمى في الجحيم!!؟ أم كيف بك حين تقفين بين يدي الرب العظيم!!؟ بأي عذر ستعذرين وأي إجابة ستجيبين حين يسألك عن حجابك.. صلاتك.. زيتك التي أظهرتها.. سهرك أمام شاشة المحرمات واستماعك للموسيقى والأغنيات ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦) والنبي ﷺ يقول: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ

وَفِيهَا وَضَعُهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمَلٌ فِيهِ» (رواه البيهقي) تُرى هل أعددت للسؤال جوابًا؟ ترى هل فكرت في حالك عند الموت وما بعده؟ أمة الله.. كيف بك في الموت وسكرته.. والقبر وظلمته.. والصراط وزلته.. وجهنم وحرها.. والقيامة وأهوالها كيف بك إذا يَبَسَ منك اللسان.. وارتخت اليدان.. وشخصت العينان.. وَنَخَرَ الدودُ العظام؟ هل أمنت من ذلك كله والله عز وجل يقول في الحديث القدسي: «وعزّي لا أجمع على عبدي خوفين وأمين، إذا خافني في الدنيا أَمَّنَّته يوم القيامة، وإذا أَمَّنَّني في الدنيا أخفته في الآخرة» صحيح ابن حبان.

وا حَسَرْتِي واشقوتِي من يوم نشر كتابيه
وا طول حَزْني إن أكن أوتيته بشماليه
وإذا سُلِّتُ عن الخطا ماذا يكون جوابيه؟
وا حَرَّ قلبي أن يكون مع القلوب القاسية
كلا ولا قَدِّمْتُ لي عملاً ليوم حسابيه
أستغفر الله العظيم وتبت من أفعاليه

أخطاه!!

ألم تعلمي أمة الله أن سلعة الله غالية ولا بد لمن ينالها في الآخرة أن يدفع ثمنها في الدنيا أولاً، فماذا دفعتي ثمناً للجنة؟ قال رسول الله ﷺ: «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة» رواه الترمذي. فأين المشترون!!؟

يا أخيه.. إن الطريق للجنة ليس محاطاً بالورود والرياحين بل إن الطريق إليها محفوف ومحاط بالمكاره والصعوبات بالصلاة والصيام والزكاة والحجاب وترك المحرمات، بخلاف الطريق للنار المحفوف بالشهوات والملذات، وبالتبرج وإبداء الزينة وترك الصلاة وسماع الأغنيات، وارتكاب المحرمات والنبي ﷺ وضح لنا هذه الحقيقة حين قال: «حُفَّت الجنة بالمكاره وحُفَّت النار بالشهوات» رواه مسلم. وقال: «ليس الشديد من غلب (أي غلب الناس) إنما الشديد من غلب نفسه» (أي عند الشهوات والوساوس) صحيح ابن حبان. وعلى هذا فإن المهزومة الحقيقية من هزمها الشيطان وشهواتها لا غير، ولن يصل أحداً للجنة بدون تعب لأن النعيم لا يدرك بالنعيم.

تريد التمر دون غراس نخل

ولا حتى لجذع النخيل هزاً

إذا رُمّت العلا من غير بذل

فنم واحلم وكل لحمًا وأرزا

إذا لم تكس كالتقوى ستعري

وإن حلوك ديباجًا وخزاً

إذا فلا بد لكي تصلي إلى الجنة أن تصبري على المكاره

التي تلاقينها في الطريق إليها، ولا تعطي فرصة للشيطان

أن يهزمك فتكوني ﴿كَأَلَيْهِ أَسْتَهْوَتُهُ الشَّيْطَانُ فِي الْأَرْضِ

حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى اثْنَيْنَا﴾ (الأنعام: ٧١) وأن

تجعلني دائماً نصب عينيك قوله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ

الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ

عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِيعَ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ،

عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨) وتأكدي

حينها أنك ستعيشين في سعادة حقيقية.

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد
فدري هذه الدنيا وأدناها وأقصاها

فلن تلق النعيم بها سوى أن تعبد الله
حببتي ... هما فريقان لا ثالث لهما؛ فريق الجنة، وفريق
في السعير، فأَي الفريقين تختارين لنفسك حين تقرئين هذه
الآيات:

﴿ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (١٠٢)
وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ
خَالِدُونَ ﴾ (١٠٣) تَلْفَعُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ (١٠٤) أَلَمْ
تَكُنْ ءَايَتِي تُنَالِي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴾ (١٠٥) قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ
عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ (١٠٦) رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ
عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ (١٠٧) قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ (١٠٨) إِنَّهُ
كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ
خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوَكُمُ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ

مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ
الْفَائِزُونَ ﴿١١١﴾ (المؤمنون: ١٠٢ - ١١١).

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجرى على اليابس

ركوبك النعش ينسبك الركوب على

ما كنت تتركب من بغل ومن فرس

يوم القيامة لا مال ولا ولد

وظلمة القبر تنسي ليلة العرس

أختاه.. الجنة في الحجاب والنار في التبرج.. فاحذري أن

تبيعي الجنة لتشتري النار.. أن تبيعي الآخرة الباقية لتشتري

الدنيا الفانية ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (الأعلى: ١٧) إياك ثم إياك

أن تشتري غضب الله وسخطه برضاه لأنها بيعة خاسرة.

أفانٍ بباقي تشتريه سفاهة

وسخطاً برضى وناراً بجنة

فيا عاملاً للنار جسمك لين

فجرّيه تمريناً بحرّ الظهيرة

وَدَرْيَهُ فِي لَسَعِ الْعَقَارِبِ لِتَجْتَرِي

على لسع حَيَاتٍ هناك عظيمة

فإن لم تستطع فويلك ما الذي

دعاك لعِصيان رب البرية؟

يا أخيه.. إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم:

﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ ثُمَّ لَا تَجِدُهُم

مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ

شَاكِرِينَ ﴾ (الأعراف: ١٦-١٧).

ومن مِنَّا لا يُحْطِئُ فكلنا ذُؤُوبٌ خَطَاٌ كما قال النبي

ﷺ: «كل ابن آدم خطاء» ولكنه أكملها بقوله:

«وخير الخطائين التوابون» رواه الترمذي. فليس عيباً أن

يخطئ المرء وإنما العيب أن يستمر في خطاه مُصِرّاً عليه إلى

أن يموت بدون توبة، مع أن باب التوبة مفتوح في كل وقت

كما قال النبي ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى يقبل توبة

العبد ما لم يغرغر» رواه ابن حبان. وقال أيضاً: «التائب من

الذنب كمن لا ذنب له» رواه ابن ماجه.

والله تعالى يقول: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الفرقان: ٧٠).

واحذري أن تؤجلي التوبة وتقولي سوف أتوب عندما أتزوج، أو أخرج من الجامعة، أو يصل عمري للستين أو السبعين، فالأعمار محدودة، والأنفاس معدودة، واعلمي أن (سوف) جُنْدِيٍّ من جُنُودِ إبليس، وقد أشرقت عليك شمس اليوم ولا تضمنين أن تشرق عليك شمس الغد ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (الحديد: ١٦).

أعمارُكم تمضي بسوف رُبَّمَا
لا تغنمون سوى عسى ولعلما

أخطاه!!

أخطاه... يقول النبي ﷺ: «كل أمي يدخلون الجنة يوم القيامة إلا من أبى»، قالوا: ومن أبى يا رسول الله؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى» (صحيح البخاري). وها أنا ذا يا غاليتي أدعوك إلى الجنة من جديد.. أدعوك لأن تُعلنها الآن توبة صادقة قبل فوات الأوان.. أدعوك لأن تبدئي صفحة جديدة من حياتك بيضاء مشرقة.. تبدئي ميلادًا جديدًا وحياة سعيدة.. أدعوك لأن تستجبي لقول الله تعالى: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ (النور: ٣١) وقوله: ﴿يَتَأَيَّأُ النِّسَاءُ لِمَا لَزَّوَجَهُنَّ وَبَنَاتُهُنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

وأحذرك من أن تستمعي لمن أسمو الإشارب حجابًا في حين سُموا الجلابيب خيامًا و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (الكهف: ٥).

فلتحذري من دُعاةٍ لاضمير لهم

من كل مُستغربٍ في فكره خرب

أسموا دعارتهم حرية كذباً

باعوا الخلاعة باسم الفن والطرب

هم الذئاب وأنتِ الطم فاحترس

من كل مفترس للعِرض مُستلب

أدعوك لتدفعي سيئات الأمس بحسنات اليوم ﴿ إِنَّ

الْحَسَنَاتِ يَمْحَوْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (هود: ١١٤).. أدعوك لتكوني

إحدى غريبات هذا الزمان وطوبى للغرباء.. أدعوك لنقتدي

معاً بأمّهات المؤمنين ونتشبه بهن و (من تشبه بقوم فهو منهم)

نتشبه بعائشة وخديجة وفاطمة وما أدراك من فاطمة..!!؟

هي أسوة للأمهات وقُدوة

يترسّم الرّكبُ المنير خطاها

جعلت من الصبر الجميل غذاءها

ورأت رضى الزوج الكريم رضاها

فَمُهَا يَرْتَلِ آيَ رَبِّكَ بَيْنَمَا
يَدُهَا تَدِيرُ عَلَى الشَّعِيرِ رَحَاهَا
بَلَّتْ وَسَادَتَهَا لَأَلَى دَمْعَهَا
مَنْ طَوَّلَ خَشْيَتِهَا وَمَنْ تَقَوَاهَا
فَأَيْنَ مَنْ كَانَتْ الزَّهْرَاءُ أَسْوَتْهَا
مِمَّنْ تَقَفَّتْ خُطَا حِمَالَةِ الْحَطَبِ ١٩
هَلْ يَسْتَوِي مَنْ رَسُولَ اللَّهِ قَائِدُهُ
دَوْمًا، وَمَنْ كَانَ هَادِيَهُ أَبُو لَهَبٍ ٢٠
فَإِنْ كُنْتَ سَجَّيِي دَعْوِي تِلْكَ وَتُلَبِّي النِّدَاءَ وَتَتَصَفِّي
بِصِفَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُقْلِحُونَ﴾ (النور: ٥١) فَهَنِيئًا لَكَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ
يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ
وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾
(النساء: ٦٩) وَأَبْشُرْكَ بِجَنَّةٍ عَالِيَةٍ مَا فِيهَا لَا يَقْدِرُ بِشْمَنْ وَلَا

يُشْتَرَى بِهَالٍ، جنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، ولك أن تتخيلي غاليتي نهر من عسل.. بكم تشتريه؟ نهر من لبن.. نهر من خمر لذة للشاربين لا يُسْكِر.. كم تدفعي ثمنه؟ هل تصورت نفسك يوماً تسكنين قصرًا البنة من ذهب ولبنة من فضة.. بكم تشتريه؟! يُقال: وأهل الجنة في جناتهم يسطعون عليهم برق خاطف، نور يملأ أرجاء الجنان فما يترك موضعًا إلا دخل منه هذ النور، فيتساءلون: ما هذا البرق الخاطف؟ فيقال لهم: حوراء تبسمت وذاك نور ثنایاها !! والمرأة الصالحة في الدنيا أجمل من حور عين الجنة..

بكم تشتريين ابتسامة هي البرق الخاطف في الجنة؟! بل كيف بوجهها وحسنه وجماله وتاجه وياقوته ولؤلؤه وزبرجده بل إن شجرة طُوبى في الجنة عظم عنقود العنب فيها مسيرة شهر للغراب، والحبة منه تُشبع الرجل وأهل بيته وعشيرته بل وجاء في الحديث: «إنك لتنظر إلى الطير في الجنة فتشتهيه فيجيء مشويًا بين يديك» والطير فيها كأمثال الإبل - يعني

أخطاه!!

بحجم الجمال - «فأكل منه حتى يشبع ثم يطير» كما جاء في حديث آخر: «هنيئاً لك بكل هذا.. وأكثر وأكثر».

فيها الذي والله ما عين رأت
كلا، ولا سمعت به الأذنان

عسل مصفى ثم ماء ثم خمر
ثم أنهار من الألبان

وقصورها اللبّينات من ذهب
وأخرى فضة نوعان مختلفان

والبرق يبدو حين يضحك ثغرك
فيضيء سقف القصر بالجدران

وطعامهم ما تشتهيهِ نفوسهم
ولحوم طير ناعم وسمان

وفواكه شتى بحسب مُناتهم
يا فرحةً كملت لذي الإيمان

وإن كنتِ ممن سيقول ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (البقرة: ٩٣)
والعياذ بالله ولست أحسبك كذلك فإنني أذكرك بقول الله

تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (النساء: ١٤). جهنم.. وما أدراك ما جهنم؟ ضعف نار الدنيا سبعين مرة.. أقل أهلها عذاباً يوضع تحت قدميه جمرة يغلي منها دماغه.. أهل النار يستغيثون بالماء ليشربوا فيأتيهم الماء يغلي في إناء فإذا قرب أحدهم الإناء من فمه ليشرب خرجت الأبخرة من الإناء على وجهه فتشوي بشرة الوجه وتسقط في الإناء ثم يشربون ماء مخلوطاً بوجوههم ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (الكهف: ٢٩).

يا ذات البشرة الرقيقة! ترى ألك صبر على مثل هذا؟! أهل النار يُصب من فوق رؤوسهم الماء المغلي فينزع فروة الرأس ثم يخرق الجمجمة ثم ينزل مُسرّعاً إلى المعدة والأمعاء فيقطعها ثم ينزل من فروجهم ﴿يُصَبُّ مِنْ فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾ (١٩) يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿(الحج ١٩-٢٠) وهم

يتكلمون فيها ويصرخون، أتعرفين ماذا يقولون؟ ﴿يَوْمَ تَقْلَبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا اطَّعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾
 (الأحزاب: ٦٦)، ولا يمكن أن يواسيني حينها في مصيبي تلك
 سوى قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

(القصص: ٥٦)

تنبيه هام:

أختي في الله: تلك الورقات حُجة لك أو عليك يوم القيامة
 أمام الله عز وجل فاحرصي أن تكون لك واحذري أن تكون
 عليك وأنصحك بالاستماع للأشرطة التالية: الأمانى والمنون،
 والفتاة ألم وأمل (لإبراهيم الدويش)، شبهاة في وجه
 الحجاب، حكم الغناء (لمحمد يعقوب)، التوبة الصادقة،
 القابضات على الجمر (لمحمد العريفي). جعلني الله وإياك
 من ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ١٨).

فلا تضحك مع السفهاء لهواً

فإنك سوف تبكي إن ضحكت

ولا تقل الصبا فيه مجال

وفكر كم صبيّاً قد دفنت

تفت فؤادك الأيام فتاً

وتنحت جسمك الساعات نحتاً

ويدعوك الموت دعاء صدق:

ألا يا صاح أنت أريدُ أنت